

عنوان التقرير

إعداد الطالب/ عبدالله علي محمد العمودي

إشراف/

دعبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يستند إليها الفكر الأكاديمي المعاصر فهي ليست مجرد توجيهات اختيارية بل هي المنظومة القانونية والسلوكية التي تضمن سلامة المعرفة وحمايتها من التحريف يعرف البحث العلمي أخلاقياً بأنه مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية التي تحكم سلوك الباحثين وتوجه قراراتهم طوال رحلة الاستقصاء العلمي بدءاً من اختيار الفكرة وحتى نشر النتائج (Resnik, 2020) وفي سياق الدراسات الإدارية والسلوكية تمثل الأخلاقيات البحثية العقد الاجتماعي بين الباحث والمجتمع المستهدف حيث تضمن هذه المبادئ عدم إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بأفراد عينة الدراسة (Shamoo & Resnik, 2022).

يهدف هذا التقرير بشكل أساسي إلى تمكين الطالب والباحث من استيعاب المبادئ والنظريات الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا والمشكلات المرتبطة بها في البيئة الأكاديمية والتطبيقية وعلاوة على ذلك يسعى التقرير إلى إسقاط هذه المفاهيم والمبادئ النظرية بشكل عملي وتطبيقي على موضوع البحث المختار وهو أثر نمط قيادة مدير المشروع على إدارة التغيير التنظيمي وضمان ولاء أصحاب المصلحة مما يضمن خروج الدراسة الميدانية المستقبلية بأعلى مستويات النزاهة والمصداقية العلمية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها القصوى من خلال تأثيرها المباشر في ثلاثة محاور رئيسية ربطاً بموثوقية النتائج:

1- موثوقية ومصداقية النتائج

إن الالتزام الصارم بالأخلاقيات البحثية هو الضامن الوحيد لموثوقية البيانات والنتائج. عندما يدرك المجتمع الأكاديمي أن الباحث قد التزم بالنزاهة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها دون تلاعب أو انتقائية، يكتسب البحث صفة "المصداقية العلمية" (Scientific Credibility). "إن غياب الأخلاقيات يؤدي بالبحث إلى مقبرة "النتائج المزيفة"، مما يضلل صناع القرار ويهدر الجهود البحثية اللاحقة التي قد تُبنى على تلك النتائج المغلوطة.

2- جودة مخرجات البحث العلمي

ترتبط الجودة الأكاديمية بالعمق الأخلاقي؛ فالأخلاقيات تدفع الباحث إلى التدقيق في أدوات دراسته، ومراجعة الأدبيات السابقة بأمانة تامة دون بخس لجهود الآخرين، وتجنب القراءة السطحية أو الاقتباس المشوه. هذا التدقيق الذاتي يرفع كفاءة التحليل الإحصائي ويثري التفسير العلمي للظواهر المدروسة.

3- حماية المجتمع وأفراد العينة

في الأبحاث التي تدرس السلوك الإنساني والإداري داخل المنظمات، تبرز أهمية الأخلاقيات كدرع حماية للمشاركين. إن حماية الموظفين وأصحاب المصلحة من أي تبعات سلبية قد تطال أمنهم الوظيفي أو مكانتهم الاجتماعية نتيجة مشاركتهم في البحث وإبداء آرائهم بحرية حول نمط قيادة مدراءهم، هي مسؤولية أخلاقية أصيلة تحمي النسيج المجتمعي والمؤسسي.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على خمسة مبادئ جوهرية نستعرضها فيما يلي مع تعريفاتها وأمثلة توضيحية لكل منها:

أ- الأمانة العلمية:

هي التزام الباحث بالصدق المطلق في جميع مراحل البحث ونقل المعلومات والأفكار والبيانات بدقة تامة دون تعديل وعزو الفضل في الآراء والنظريات إلى أصحابها الأصليين عبر التوثيق السليم. مثال: عندما يقتبس الباحث فقرة من دراسة سابقة حول القيادة التحويلية فإنه يضعها بين علامتي تنصيص ويوثق اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة بدقة دون الادعاء بأنها من بنات أفكاره.

ب- النزاهة:

هي اتساق سلوك الباحث مع الوعود والاتفاقيات المعلنة والعمل بجدية وإخلاص في تنفيذ خطوات البحث دون اللجوء إلى الطرق الملتوية أو الاختصارات غير القانونية التي قد توفر الوقت على حساب الجودة. مثال: يلتزم الباحث بتوزيع 200 استبيان فعلياً على مجتمع الدراسة كما وعد في خطته البحثية ولا يقوم بتعبئة نصفها بنفسه لاختصار الوقت والجهد.

ت- الموضوعية:

هي تجرد الباحث من أهوائه وميوله الشخصية وتوقعاته المسبقة وقبول النتائج التي تظهرها البيانات الفعلية وتحليلها بكل حياد حتى وإن جاءت مخافة لفرضيات بحثه أو قناعاته الشخصية.

مثال: إذا كان الباحث يرى شخصياً أن القيادة الديكتاتورية فاشلة دائماً ولكن التحليل الإحصائي الفعلي للمشاريع أظهر أنها نجحت في إدارة التغيير في الأزمات الطارئة فإن الموضوعية تفرض عليه كتابة هذه النتيجة ومناقشتها بحياد تام دون إخفاؤها.

ث- السرية:

هي تعهد الباحث القاطع بحماية هوية المشاركين في البحث وعدم الكشف عن أسمائهم أو بياناتهم الشخصية أو أسماء منظماتهم لأي طرف ثالث واستخدام هذه البيانات للأغراض البحثية العلمية فقط.

مثال: يقوم الباحث بترميز الاستبيانات مثلاً: مشارك أ، مشارك ب بدلاً من الأسماء ويحتفظ بملف البيانات في حاسوب محمي بكلمة مرور لا يمتلكها أحد سواه.

ج- الموافقة المستنيرة:

هي إعلام المشاركين بشكل طوعي وواضح بطبيعة البحث وأهدافه والجهة المشرفة عليه والمخاطر أو المزايا المتوقعة ومنحهم الحرية الكاملة في القبول بالمشاركة أو الرفض أو الانسحاب في أي وقت دون أي ضغوط أو مبررات.

مثال: وضع مقدمة في أول صفحة من الاستبيان تشرح للموظف هدف دراسة أنماط القيادة وتتضمن عبارة واضحة مشاركتك في هذا الاستبيان تطوعية بالكامل والبدء في الإجابة يعد موافقة منك على المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يتعرض الباحثون أثناء مسيرتهم العلمية لتحديات ومغريات قد تدفعهم للوقوع في ممارسات غير أخلاقية تشكل انتهاكا صارخا للقيم الأكاديمية. ونستعرض أبرز هذه القضايا مع أمثلة توضيحية واقعية وافترضية لها:

● الانتحال العلمي أو السرقات الأدبية:

يعرف الانتحال بأنه الاستخدام غير المصرح به أو غير الموثق لأفكار أو كتابات أو نتائج أو لغة شخص آخر وادعاء ملكيتها الفكرية ويتخذ صوراً متعددة منها النقل الحرفي دون علامات تنصيص أو إعادة صياغة النص دون الإشارة للمصدر الأصلي.

مثال: أن يقوم باحث بكتابة فصل الإطار النظري حول إدارة التغيير التنظيمي بنسخ صفحتين كاملتين من بحث دكتوراه نُشرت عام 2021 ويقوم بدمجها في تقريره دون وضع مراجع.

● تزوير وفبركة البيانات:

الفبركة هي اختراع بيانات أو نتائج لم توجد في الأصل وكتابتها في البحث أما التزوير فهو التلاعب في مواد البحث أو أدواته أو عملياته أو تغيير البيانات أو حذف نتائج حقيقية لكي يظهر البحث على النحو الذي يرغبه الباحث.

مثال: قام باحث بتوزيع استبيان لقياس أثر القيادة على ولاء أصحاب المصلحة وتفاعلاً بعد جمع 50 استبياناً فقط أن النتائج تشير إلى عدم وجود أثر فقام الباحث بإنشاء ملف إكسل وهمي وفبرك إجابات لـ 150 شخصاً إضافياً من خياله لكي تظهر العلاقات الإحصائية قوية وموجبة وتدعم فرضيات دراسته.

● التحيز:

هو غياب الحيادية والموضوعية في أي مرحلة من مراحل البحث سواء عند تصميم أداة الدراسة أو عند جمع البيانات اختيار عينة تخدم رأي الباحث فقط أو عند تفسير النتائج واستعراضها بشكل انتقائي يبرز ما يفضلها الباحث.

مثال: باحث يعمل مستشاراً إدارياً في شركة تتبنى القيادة الرشيدة وعنده قناعة مسبقة مطلقة بأن هذا النمط هو الأفضل وعند صياغة أسئلة المقابلات قام بطرح أسئلة توجيهية تدفع المشاركين للإشادة بهذا النمط فقط مثل كيف ساعدك النمط

الرشيق الممتاز لمدير في تقبل التغيير متجاهلا طرح أسئلة محايدة تقيس السلبيات.

● انتهاك الخصوصية:

يحدث عندما يقوم الباحث باختراق الحدود الشخصية للمشاركين أو إجبارهم على الإفصاح عن معلومات حساسة مالية أو وظيفية شخصية دون رغبتهم أو كشف هوياتهم للعامة مما قد يعرضهم لمخاطر اجتماعية أو مهنية. مثال: في دراسة تقيس أثر نمط القيادة على الموظفين قام الباحث بنشر الجدول الإحصائي الخام في ملحق البحث متضمنا المسميات الوظيفية الدقيقة وأسماء الأقسام داخل الشركة مثل مدير الجودة أو رئيس قسم المشتريات وبسبب صغر حجم الشركة تمكنت الإدارة العليا من معرفة الموظفين الذين انتقدوا النمط القيادي للمدير التنفيذي مما أدى لتعرضهم للمضايقات الوظيفية.

● تضارب المصالح:

هو الموقف الذي تتأثر فيه المصادقية العلمية للباحث بوجود مصالح شخصية أو مالية أو مهنية تتداخل مع واجباته البحثية مما قد يدفع بالباحث بشكل واع أو غير واع لتوجيه نتائج البحث لخدمة مصلحته الخاصة. مثال: أن تقوم شركة استشارات إدارية كبرى بتمويل بحث علمي لتقييم كفاءة مدراءها القيايين وأثرهم في ولاء العملاء ويقوم بالبحث أحد الموظفين في نفس الشركة طمعا في الحصول على ترقية مما يجعله تحت ضغط أخلاقي لتجميل النتائج وإظهار كفاءة القيادة بشكل مبالغ فيه.

4. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تترك الممارسات الأخلاقية للاجتهادات الشخصية بل وضعت المنظمات الأكاديمية الدولية والمحلية قواعد صارمة لضبطها وتنظيم العملية البحثية:

أ- دور لجان أخلاقيات البحث العلمي:

تعرف هذه اللجان بـ (IRB) وهي لجان مستقلة ومحايدة تُشكل داخل الجامعات والمراكز البحثية وتتكون من خبراء في مجالات مختلفة وتتمثل أهميتها ومسؤوليتها في:

- (1) المراجعة المسبقة فحص خطط الأبحاث وأدوات جمع البيانات قبل البدء الفعلي في الميدان للتأكد من خلوها من أي مخاطر على المشاركين.
- (2) تقييم المنافع والمخاطر والتأكد من أن المنافع العلمية المرجوة من البحث تفوق بكثير أي مخاطر محتملة نفسية أو وظيفية قد تلحق بأفراد العينة.
- (3) منح الاعتماد الأخلاقي لا يمكن لأي باحث نشر دراسته أو جمع بياناته دون الحصول على رقم موافقة رسمية من هذه لجنة (IRB)

ب- المعايير الدولية والتوثيق المعتمد مثل دليل APA .

يلعب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في إصداره السابع دورا تنظيميا يتجاوز مجرد تنسيق الخطوط والمراجع حيث يفرض الدليل معايير أخلاقية صارمة تشمل:

- (1) العدالة في الاقتباس تنظيم حقوق الملكية الفكرية من خلال آليات واضحة تمنع التداخل بين أفكار الباحث وأفكار المراجع.
- (2) لغة خالية من التحيز يفرض الدليل استخدام لغة علمية محايدة تحترم التنوع الإنساني وتتجنب التمييز بناء على الجنس أو العرق أو العمر أو الخلفية الوظيفية.
- (3) الشفافية في النشر يلزم الدليل الباحثين بالإفصاح عن أي دعم مالي وتعهد بمشاركة البيانات الخام مع الباحثين الآخرين عند الطلب للتحقق من صدق النتائج.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء النواة التطبيقية لهذا التقرير حيث يتم تحويل المبادئ والنظريات الأخلاقية العامة إلى إجراءات وممارسات ميدانية صارمة يتم تطبيقها مباشرة على موضوع البحث المختار وهو أثر نمط قيادة مدير المشروع على إدارة التغيير التنظيمي وضمان ولاء أصحاب المصلحة ونظرا لأن استطلاع آراء الموظفين حول سلوكيات ونمط قيادة مدراءهم المباشرين ومدى كفاءة إدارة التغيير في منظماتهم قد ينطوي على حساسية مهنية عالية فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد شرطا أساسيا لسلامة المشاركين وضمان دقة وجودة البيانات المجمعة من خلال التحليل التطبيقي التالي:

أ- آلية جمع البيانات والتواصل الأخلاقي الميداني:

- الحصول على الموافقات الإدارية لن يتم الدخول إلى المنظمات أو الشركات المستهدفة لتوزيع الاستبيان إلا بعد الحصول على خطابات تسهيل مهمة رسمية من الجهة الأكاديمية المشرفة وموافقة مكاتب إدارة المشاريع أو إدارات الموارد البشرية في تلك المنظمات هذا الالتزام يحمي الباحث من تهمة جمع بيانات سرية بطرق غير مشروعة.
- تصميم أداة جمع البيانات بحيادية عند بناء الاستبيان سيتم صياغة الأسئلة بأسلوب موضوعي يبتعد تماما عن توجيه المستقصى منهم نحو إجابة محددة أو استخدام عبارات توحى بتفضيل نمط قيادي معين كالقيادة التحويلية على حساب الأنماط الأخرى مما يضمن نزاهة المخرجات الإحصائية.

ب- التطبيق الإجرائي للموافقة المستنيرة

لن يجبر أي موظف أو صاحب مصلحة على المشاركة في هذا البحث بل ستكون المشاركة طوعية بالكامل ولتحقيق ذلك إجرائيا سيتم إدراج وثيقة موافقة مستنيرة في الصفحة الأولى للاستبيان الإلكتروني أو الورقي تتضمن العناصر التالية:

- شرح هدف البحث بوضوح إعلام المشارك بأن الهدف هو دراسة علمية بحتة لتقييم أثر أنماط القيادة على إدارة التغيير وولاء أصحاب المصلحة لتطوير بيانات العمل وليس لتقييم أدائه الشخصي أو أداء مديره لغرض العقاب أو المكافأة.

- بند حرية الانسحاب الإشارة صراحة إلى أن للمشارك الحق الكامل في التوقف عن تعبئة الاستبيان أو عدم إكمال المقابلة في أي مرحلة دون إبداء أي أسباب ودون أن يترتب على ذلك أي مسؤولية أو ضرر تجاهه.
- إقرار البدء بختم الديباجة بعبارة *تأكيدك على البدء في الإجابة يعد موافقة طوعية منك على المشاركة في البحث*.

ت- بروتوكول الحفاظ الصارم على السرية والخصوصية

يعد هذا المحور التحدي الأكبر في أبحاث الإدارة السلوكية فلو شعر الموظف أن هويته قد تكتشفها الإدارة العليا فقد يلجأ إلى المجاملة وتزييف الإجابات مما يدمر مصداقية البحث لذلك سيتم تطبيق الإجراءات الحمائية التالية:

- حظر البيانات التعريفية سيخلو الاستبيان تماماً من طلب الاسم أو الرقم الوظيفي أو البريد الإلكتروني الشخصي وستقتصر البيانات الديموغرافية على معلومات عامة تخدم التحليل الإحصائي فقط مثل سنوات الخبرة والقطاع العام أو الخاص.
- ترميز وتعمية البيانات في حال إجراء مقابلات نوعية مع بعض مدراء المشاريع سيتم إلغاء الأسماء الحقيقية واستبدالها برموز مشفرة مثل م. أ مدير المشروع كما سيتم حجب أسماء الشركات والمنظمات الحقيقية في التقرير النهائي والإشارة إليها ب إحدى شركات القطاع التقني أو منظمة حكومية.
- أمن البيانات الرقمية سيتم حفظ كافة الاستجابات وملفات التحليل الإحصائي في وحدة تخزين سحابية مشفرة محمية بخاصية التحقق الثنائي ولن يمتلك صلاحية الوصول إليها سوى الباحث الرئيسي وسيتم إتلاف البيانات الخام فور الانتهاء من مناقشة البحث ونشره.

ث- إدارة المخاطر المحتملة والحد من الأضرار الوظيفية

- المخاطر في هذا البحث ليست جسدية بل هي مخاطر معنوية ووظيفية ومؤسسية.
- الخطر المتوقع حدوث توتر في العلاقات المهنية داخل المشروع إذا تسربت إجابات الفريق التي قد تشير إلى أن النمط القيادي للمدير الحالي يعيق التغيير التنظيمي ويتسبب في تفكك ولاء أصحاب المصلحة.
 - آلية المعالجة الأخلاقية سيلتزم الباحث بعدم عرض الإجابات الفردية إطلاقاً بل سيتم التعامل مع البيانات عبر التحليل التجميعي الإجمالي بمعنى أن التقرير النهائي سيعرض المتوسطات الحسابية لأراء العينة ككل دون الإشارة إلى رأي موظف بعينه في مديره مما ينفي تماماً احتمالية إلحاق الضرر بالمسار الوظيفي للمشاركين.

ج- تضارب المصالح والأمانة في التحليل الإحصائي

إذا كان الباحث يعمل في إحدى الشركات التي سيجري عليها الدراسة فقد يقع تحت طائلة تضارب المصالح لتفادي ذلك سيعلم الباحث بشفافية في مقدمة دراسته عن أي ارتباط

مهني ويلتزم بالأمانة العلمية المطلقة عند تشغيل الاختبارات الإحصائية مثل تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات فلا يتم تعديل المعاملات الإحصائية أو حذف قيم الانحرافات الإيجابية أو السلبية لكي تظهر النتائج مثالية أو متوافقة مع التوقعات الشخصية بل تعرض النتائج بدقة علمية مجردة كما أخرجتها الأداة الإحصائية.

5. الخاتمة

تأسس هذا التقرير على فكرة رئيسية مفادها أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد بروتوكولات إجرائية جامدة بل هي الصمام الحقيقي والمحرك الأساسي لضمان جودة ومصداقية وموثوقية المعرفة الإنسانية والأكاديمية لقد استعرض هذا التقرير المفاهيم والأطر النظرية لأخلاقيات البحث بدءاً من الأمانة والنزاهة وصولاً إلى آليات الحفاظ على السرية والموافقة المستنيرة مروراً بمناقشة التحديات والقضايا الحثيثة كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز.

وعلاوة على ذلك فقد ساهم التقرير في تقديم إسقاط تحليلي وتطبيقي لهذه المبادئ على موضوع البحث المختار والموسوم بأثر نمط قيادة مدير المشروع على إدارة التغيير التنظيمي وضمان ولاء أصحاب المصلحة وقد تبين من خلال التحليل التطبيقي أن الالتزام بالأخلاقيات خاصة في أبحاث الإدارة السلوكية التي تتعامل مباشرة مع العنصر البشري وتستطلع آراء الموظفين حول قياداتهم يعد الضامن الوحيد لحماية دقة الاستجابات الإحصائية من جهة وحماية الأمن الوظيفي والنفسي للمشاركين من جهة أخرى وذلك عبر تفعيل بروتوكولات التعمية والسرية التامة والموافقة الطوعية وفي الختام يوصي هذا التقرير بضرورة ترسيخ الالتزام الذاتي بأخلاقيات البحث العلمي في كافة الدراسات والأبحاث المستقبلية والاعتماد الصارم على اللوائح المنظمة مثل لجان (IRB) ومعايير التوثيق الدولية (APA 7)

6. المراجع

المراجع العربية:

- جراد، عبد القادر. (2023). النمط القيادي التحويلي وترسيخ قيم التغيير التنظيمي. *مجلة آفاق العلوم*، 8(2)، 201-222.
- العتيبي، بندر. (2023). أثر إدارة أصحاب المصلحة في نجاح المشاريع المستدامة. *المجلة العربية للإدارة*، 43(1)، 89-104.
- القحطاني، محمد بن عايض. (2024). القيادة الإدارية في بيئات العمل المعاصرة. *مجلة الدراسات الإدارية والاقتصادية*، 12(2)، 45-68.
- خليل، أحمد. (2022). *إدارة المشاريع الاستراتيجية الحديثة: المفاهيم والتطبيقات*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد لمين، بن ساسي. (2022). مساهمة القيادة الإدارية في إنجاح التغيير التنظيمي في المؤسسة الاقتصادية. *مجلة الباحث الاقتصادي*، 10(4)، 112-135.

المراجع الأجنبية:

- Kerzner, H. (2023). *Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling, and Controlling*. John Wiley & Sons. •
- Olugboyega, O., Ejohwomu, O., & Omoregie, A. (2023). Project Leadership Functions and the Associated Behaviour for Projects and Project Organisations. *Buildings*, 13(7), 1739. •
- Resnik, D. B. (2020). *What is Ethics in Research & Why is it Important?*. National Institute of Environmental Health Sciences. •
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible Conduct of Research*. Oxford University Press. •
- Xanthakis, G. (2024). Organisational Change as A Project Management Process, Using the PMI Approach. *International Journal of Business & Management Studies*, 5(2), 28-37. •
- Zada, M., Khan, J., & Saeed, I. (2023). Linking public leadership with project management effectiveness: Mediating role of goal clarity and moderating role of top management support. *Heliyon*, 9(4), e15543. •